كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The educational and humanitarian identity of the martyr in the works of the artist Haidar Khaled

Dr. Amer Salem Obaid Al-Salami

dr.amiral.salami@tu.edu.iq

College of Education for Humanities
University of Tikrit

***Keywords*:**
Identity
martyr
The human identity of the martyr

ARTICLE INFO

Article history:
Received ٢٠١٩/٥//٢٦
Accepted ٢٠١٩/٥/٢٨
Available online ٢٠١٩/٦/٢٩
Email: adxxx@ tu. edu .iq

A B S T R A C T

Since the identity is defined as a set of social and human components that indicate the individuals within their community and give them the status of distinguishing them from others, and since the certificate has received a special status and has two main characteristics are heroism and sacrifice, which means sacrificed of his will and desire for the sake of God and the homeland and duty, The certificate is often carried by two dimensions: the religious dimension and the political dimension. We were free to take the certificate in its artistic dimension and to highlight the human and educational identity of the testimony for the purpose of obtaining a sound understanding and realizing the cognitive structure of the aesthetic theory in the work of the artist Haidar Khaled The humanistic and educational concept of the certificate in his art works will consist of four chapters. The first chapter will include the methodological framework and will include the research problem, its importance and its objective. The current research aims to identify the human and educational identity of the artist, The second chapter will be devoted to the theoretical framework, which includes two sections, the first dealing with the educational identity of the testimony, and the second, the human identity of the testimony. The third chapter will discuss the research methodology and procedures in terms of the research community and the sample adopted by the researcher. Chapter IV will discuss the presentation of the results and their interpretation, conclusions and recommendations.

© ٢٠١٩ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠,٢٥١٣٠/jtuh.٢٦,٤,٢٦

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الهوية التربوية والانسانية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد

م.د عامر سالم عبيد السلامي/ جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

لما كانت الهوية تعرف بأنها مجموعة من المكونات الاجتماعية والانسانية التي تدل على الأفراد داخل مجتمعهم وتمنحهم صفة تميزهم عن غيرهم، ولما كانت الشهادة قد حظيت بمكانة خاصة ولها ميزتان أساسيتان هما البطولة والتضحية، وهي تعني من ضحى بإرادته ورغبته في سبيل الله والوطن والواجب، ولما كانت الشهادة

في الغالب تحمل بعدين هما البعد الديني والبعد السياسي، فكان حري بنا أن نتناول الشهادة في بعدها الفني وإبراز الهوية الانسانية والتربوية للشهيد لغرض الحصول على فهم سليم وتحقيق البناء المعرفي للنظرية الجمالية في أعمال الفنان حيدر خالد الذي اهتم كثيراً في طرح المفهوم الانساني والتربوي للشهيد في أعماله الفنية، ستتكون هيكلية البحث من أربعة فصول، يشتمل الفصل الأول منه على الإطار المنهجي وسيتضمن مشكلة البحث وأهميته وهدفه إذ يهدف البحث الحالي إلى التعرف على (الهوية الانسانية والتربوية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد) وحدوده وتحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني فسيخصص للإطار النظري الذي يشتمل على مبحثين أولهما يتناول (الهوية التربوية للشهيد) ، والثاني سيتحدث عن (الهوية الانسانية للشهيد). أما الفصل الثالث فسيتناول منهجية البحث وإجراءاته من حيث مجتمع البحث وعينته التي اعتمدها الباحث وسيتناول الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات.

مشكلة البحث

حظي الشهيد بمكانة عالية وأهمية كبيرة في الفكر الانساني تقدرها الشعوب وتخلدها ثقافات الأمم لأن الشهداء حماة مبادئ وقيم تلك الشعوب، ويقدمون الدليل الملموس على صدق إيمان الشعوب بمعتقداتها ومبادئها، وقد تجاوزت الشهادة جانب التضحية والبطولة لتشمل جوانب انسانية وتربوية .

تأسيساً على ذلك كان لابد من البحث عن الجوانب الانسانية والتربوية التي تقف وراء مفهوم الشهادة لا سيما وان العراق قد مر في تاريخه القديم والمعاصر بالعديد من المواقف والتحديات والتهديدات التي انبرى لها أبناؤه وسطروا فيها أروع صور التضحية والبطولة والفداء .

ونظرا لما تتمتع به الشهادة من قيم انسانية وتربوية نبيلة استلهم منها الفنان العراقي مادة وموضوعا لأعماله الفنية بِعَدِّها معيناً لا ينضب لإثبات المبادئ والقيم التي تستحق أن يجود لأجلها الانسان بنفسه، مما حدا بالباحث وشجعه على البحث والتقصي للتعرف على هذه الجوانب المضيئة للشهيد و شكلت البذرة الأساسية لمشكلة البحث الحالي الذي يحاول إيجاد الأجوبة الموضوعية على التساؤل الآتي:

هل هناك هوية تربوية وإنسانية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد؟

أهمية البحث

يستمد الفن من المبادئ والقيم التربوية والانسانية مادة وهدفا جمالياً وفكرياً وتعليمياً، كما إن التربية استخدمت الفنون كوسائط تقنية (تربوية و تعليمية) لتبلغ أهدافها، وعلى ما تقدم تأتي أهمية البحث من خلال الكشف عن الهوية التربوية والانسانية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد .

ويمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. يساعد في رفد طلبة قسم التربية الفنية بالخبرة اللازمة بمادة تحليل ونقد الأعمال الفنية .

٢. رفد المؤسسات التعليمية وأقسام التربية الفنية في كليات التربية الأساسية وكلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية بحلٍ لمشكلة عدم التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية وقلة الفعاليات النقدية المصاحبة للأعمال الفنية .

٣.توضيح أهمية المعلم ودوره في تسهيل حدوث التعلم والنهوض بمستواه (تربوياً–علمياً–فنياً–انسانياً–ثقافياً).

هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١– الكشف عن الهوية التربوية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد.

٢– الكشف عن الهوية الانسانية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

أعمال الفنان حيدر خالد التي احتواها معرضه الشخصي السادس تحت عنوان (تساميات) المقام في قاعة عشتار بمقر وزارة الثقافة، ضمن فعاليات بغداد عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٣م .

تحديد المصطلحات:

اولاً: الهوية :

يعرفها الباحث اجرائياً:

"هي مجموع المكونات والمواصفات الاجتماعية والانسانية التي تجعل من شخصٍ أو مجتمعٍ ما متعيناً وتدل عليه " .

ثانياً: الشهيد:

يعرفه الباحث اجرائياً بأنه :

" هو الانسان الذي يُقتل ويضحي بروحه بإرادته وباختياره من أجل معتقداته ومبادئه أو من أجل قضية نبيلة "

ثالثاً: الهوية التربوية للشهيد:

يعرفها الباحث إجرائياً:

" وهي المكونات التربوية للرسالة التي يتضمنها العمل البطولي للشهيد ".

رابعاً: الهوية الانسانية للشهيد:

يعرفها الباحث إجرائياً:

" وهي المواصفات الانسانية للرسالة التي يتضمنها العمل البطولي للشهيد".

الاطار النظري المبحث الأول: الهوية التربوية للشهيد

مفهوم الهوية التربوية:

يمتلك مفهوم الهوية خاصية سحرية تؤهله للظهور في مختلف المقولات المعرفية إذ يختلف معنى الهوية من فلسفة إلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى باختلاف التوجهات والمرجعيات الفلسفية والفكرية والآيديولوجية، وهذا المفهوم " يتمتع بدرجة عالية من العمومية والتجريد تفوق مختلف المفاهيم الأخرى المجانسة والمقابلة له، ومع ذلك كله وعلى الرغم من الغموض الذي يلف مفهوم الهوية ويحيط به، يمتلك هذا المفهوم طاقة كشفية لفهم العالم بما يشتمل عليه من كينونات الأنا والآخر" (وطفة، ٢٠٠٢، ص١٠٠) ويعد المفهوم الاغريقي عن (المواطنة في أثينا) أول نوع يحدد الهوية، إذ يرى " أنها هوية فردية تناقض هوية الدولة، وقد انعكست هذه الهوية في فلسفة أرسطو وغيره من الفلاسفة وطرحوا مبدأ (التفرد) الذي كان جسد الفرد وروحه هما الموضوع فيه، كما كانت مسائل التفرد والهوية الفردية من مواضيع القرون الوسطى والحديثة، وتجلت في كتابات فلاسفة مثل كانت وهيجل و نيتشه و فرويد... وغيرهم" (الحوسني، ٢٠٠١، ص٣٢) ونتيجة لظهور مواقف مضادة للفردية فقد " حدث انتقال من هذا المفهوم للهوية إلى المفهوم (السوسيولوجي التاريخي) وهو مفهوم متجدد يعطي الذات مفهوماً اجتماعياً، والنظر إليها (كخيالات استراتيجية) عليها أن تتجاوب مع الأحوال المتغيرة، فبدت هذه الهوية في ثوبها الأخير نسبية وتاريخية وعرضة للتغيير وإعادة التصوير باستمرار، ومن ثم أصبحت هذه الهوية بكافة صورها تترجم في مكان ثالث بين العالم والفرد وبين مختلف عمليات فهم الفرد للذات، وهي عملية لا تنتهي أبداً وتدفع الأفراد إلى التساؤل والتفكير في الطرق المختلفة لوجودها في مجتمع ما، وهذا التساؤل الدائم يقدم الهوية في صور خبرات عدم اليقين والشك ويجعلها تعمل على تشكيل طرق ادراك البشر للعالم الذي يعيشون فيه وتمهد الطريق لفهم السياقات الجديدة التي يواجهها كل فرد " (زاهر، ٢٠١٤، ص٤٢) وتتكامل عوامل كثيرة من أجل تشكيل الهوية وإعادة تشكيلها، لعل من أهمها : اللغة والأسرة والعقيدة والمدرسة والمؤسسات الإعلامية والخبرات الشخصية وغيرها، واتساقاً مع طبيعة موضوع البحث الحالي سوف يركز الباحث على التربية، وذلك لتزايد اهتمام الباحثين بالأهداف التربوية على اختلاف مجالاتها ومستوياتها كونها "تمثل عاملاً فاعلاً في تحقيق نجاح العملية التربوية والذي تنعكس نتائجه بشكل إيجابي على المجتمع وتتبين ملامحه من خلال النهضة الفكرية والتنموية للمجتمعات التي تسخر مخرجات التربية لسد الحاجات الأساسية لأبنائها ، ولعل من الأسباب التي أسهمت في زيادة الاهتمام بهذا الميدان هو التفات علماء التربية والتعليم إلى قياس العائد التربوي والاجتماعي للتعليم وبما يكسبه الفرد من جوانب معرفية وأخلاقية ومهارية ووجدانية" (الحسني، ٢٠١٨، ص١١) فضلا عن التأكيدات التي تشير إلى أهمية الدور الذي تؤديه لغة التعليم في تأكيد أو ذوبان الهوية القومية .

قيمة الشهيد تربوياً:

إن قيمة الشهادة قد عمَّت شتى المجالات، فلم تقتصر على قتال أهل البغي ورد المعتدي ومواجهة الفتن، بل تمتد أبعد من ذلك لتعبِّر عن جوانب إنسانية وتربوية، فالمريض الصابر المحتسب شهيد، والتاجر الصادق شهيد، والمرأة النفساء شهيدة، رفعاً لدرجتها وإظهاراً لدورها في الحياة، إن بلوغ الأهداف الكبرى في الحياة يستلزم تضحيات كبرى مكافئة لها، وقد تكون هذه التضحيات على مستوى التضحية بالمال والجهد والوقت، وقد تصل في

نهاية الأمر إلى بذل النفس والتضحية بالروح، وهو الذي يسمى في ثقافتنا الإسلامية بالشهادة، وقد ثبتت دراسات الفلاسفة ومنهم الاسلاميين القيم الانسانية العليا : (الحق والخير والجمال) وجعلتها هدفاً أسمى يسعى الانسان لبلوغها وتحقيق مصاديقها وبناء الحياة على أساسها " وبحث علماء الكلام وعلماء أصول الفقه مسألة الحسن والقبح في الأفعال والأشياء بحثاً علمياً مفصلاً فنفوا عن الله فعل القبيح، وأثبتوا له الفعل الحسن، وعلى تلك المبادئ أسسوا قيماً ومفاهيماً وأسساً تشريعية لتنظيم السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية فجعلوا الحسن أساساً لبناء الحياة " (الخاقاني، ٢٠١١، ص٦٣) وتأسيساً على موقف الاسلام من الحسن والجمال يتحمل المربون تعميق هذا الشعور في نفوس الناشئة وتحبيب الجمال إليهم، لأن تربيتهم على تلك القيم تعني تربية الذوق والحسن الجمالي عندهم وتهذيب سلوكهم وأخلاقهم والحس الوجداني لديهم وتعميق القدرة عندهم على التمييز بين الحسن والقبيح والتفاعل مع الجمال المادي والمعنوي، وهذا ما دفع المربين إلى الاهتمام بالتربية الجمالية والفنية " لأنها تنمي القدرة على التقدير والاستمتاع بكل ما هو جميل سواء أكان ذلك في الأدب أو الموسيقى أو التصوير أو الرسم، فلا يكفي أن يكون الانسان قادراً على كسب عيشه، بل ينبغي أن يستمتع بالحياة، إذ يُعد الفن رسالة إنسانية ووسيلة بشرية بارعة للإفصاح عن حالة الوعي الانساني يقدم الحل الرائع للإيقاع الجمالي لتحقيق القيمة الابداعية وذلك بإمكانيات العقل الواعي الذي يتمثل بالمدركات الحسية التي تنتقل بواسطة الحواس إلى منافذ الانسان للاتصال بالعالم الخارجي، ووعي عقلي باطني للإحساسات والمشاعر والارادة ووعي عقلي إبداعي هو نتاجات الانسان من أعمال مبدعة ومنها الفنون " (حبيب،٢٠١٨،ص١٢) ومن هنا يأتي الدور الفاعل لـ (الفن والنقد الفني وعلم الجمال) من خلال الاهتمام بإكساب الأفراد خبرات تتسق مع حواسهم في صيغ جمالية سعياً منها لإيصال رسالتها في مخاطبة المتعلم لخصائص النتاج الفني عبر مجموعة من العمليات التي تعكس استجابات المتلقي، منها الحساسية الجمالية والحكم الجمالي والتفضيل الجمالي، والتي تنبثق على وفق المعطيات والتأويلات التي يصدرها المتلقي، وعلينا أن نربي الناشئة على أن الجمال يتجسد في القيم ومنها فعل الخير واحترام الحق، وأن ننفرهم من القبيح في القول والفعل .

المبحث الثاني – الهوية الانسانية للشهيد

الشهيد في المنظور الاسلامي :

لقد حظيت مفردة بأهمية بالغة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون " (سورة آل عمران: الآية ١٦٩) وقال تعالى : " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " (سورة الأحزاب: الآية ٢٣) وقال رسولنا الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): "أشرف الموت قتل الشهادة" (المجلسي،١٩٩٣، ص٨) ومن خلال قراءتنا

لمعنى الشهيد قاموسياً واصطلاحياً لاحظنا بأن الشهيد لا يقتل نفسه بل يقتله طرف آخر، فالشهيد هو من عرف أسرار الحياة فشهد الدنيا بعين الحقيقة وعلم بأن الحياة دار الغرور ولم يغفل عن الآخرة التي هي دار القرار وفيها تكون الحياة الحقيقية، فصار الموت عنده أمنية يتمناها لكونه الباب الذي يدخل منه الى تلك الحياة الحقيقية، فالشهيد هو الذي اكتشف الحقيقة قبل غيره من الناس وهو الذي سلك الطريق الأسرع والأقصر للقاء الله ونيل رضوانه، إذ يصل المجاهد في عشقه لله لدرجة من الشوق للقاء محبوبه (الله) لا يرى معها الدنيا إلا سجناً وقيداً ومانعاً من الوصول إلى السعادة المطلقة، وهذا هو غاية منى العاشقين وآمالهم وأقصى مراد الطالبين، وهو ثمرة حتمية للشهادة " (انترنيت ١) إن قطرة من دماء الشهداء ليست كباقي القطرات، إنها تختصر كل شيء إنها التوحيد العملي والحقيقي الذي نطق به لسان العمل والفعل والتضحية وإن تلك القطرات لأكبر شاهد على الاخلاص لله تعالى، ولا يمكن للألفاظ والتعابير وصف أولئك الذين هاجروا من دار الحياة الفانية نحو الله تعالى ورسوله الكريم، وفي ذلك يقول رسولنا الكريم (ص): " فوق كل ذي برَّ برِّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتِل في سبيل الله فليس فوقه بر" (الريشهري، ٢٠٠١، ص١٥١٠) وقد زخر تاريخنا الاسلامي بفيض من الروايات التي تتحدث عن الجهاد والشهادة وفضلهما والتي تكاد تنضح لكثرتها وتنوعها وسعة معانيها

الشهيد عند غير المسلمين:

للشهيد مكانة عالية في الفكر الانساني تقدرها الشعوب، وتخلدها ثقافات الأمم وذلك لأن الشهداء هم الذين يحمون مبادئ وقيم تلك الأمم ويقدمون الدليل على صدق إيمان الشعوب بمعتقداتها ومبادئها، قال الله في محكم كتابه العزيز : " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " (سورة التوبة: الآية ١١١) " ويقابل كلمة شهيد في اللغات الإفرنجية لفظة (Martyr) وهي مأخوذة من اليونانية بمعنى الشهادة، كذلك تطلق على كل الذين يستشهدون لأسباب شريفة ولا سيما الذين يحتملون الموت شهادة لإيمانهم الديني، وقد خصص بعض المؤلفين الأقدمين من الافرنج لفظة شهيد (Martyr) بالذين احتملوا العذاب لإيمانهم، أو الذين ماتوا بالسيف أو الذين احتملوا العقاب بالسجن أو النفي " (انترنيت٢)

ويرى الباحث إنَّ المقصود بالجهاد في سبيل الله ليس عدواناً ولا توسعاً بل هو أسمى من ذلك وأكثر نبلاً، لأن الجهاد غايته إعلاء كلمة الحق ورد المعتدي وتأمين الأمة .

منهجية البحث وإجراءاته:

بما أنَّ البحث الحالي يهدف إلى (الكشف عن الهوية التربوية والانسانية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد) لذلك اعتمد الباحث في بحثه هذا المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى Content Analysis) بوصفه الطريقة المناسبة لتحقيق هدفي البحث .

١- مجتمع البحث:

تكوَّن مجتمع البحث من(٣٦) لوحة احتواها المعرض الشخصي السادس للفنان حيدر خالد والذي كان بعنوان (تساميات) المقام في قاعة عشتار بمقر وزارة الثقافة ببغداد ضمن فعاليات بغداد عاصمة للثقافة العربية

عام ٢٠١٣م .

٢-عينة البحث:

اختار الباحث عينة عشوائية بلغت (٥) لوحات تشكيلية من أعمال الفنان حيدر خالد .

٣-أداة البحث:

بما أن الباحث اعتمد أسلوب تحليل المحتوى في تنفيذ اجراءات بحثه، لذلك تم تصميم أداة البحثِ المُتمثِّلَةِ بـ (استمارة التحليل)، إذ تَمَّ تصميمُ استمارة تحليلِ محتوى للهوية التربوية للشهيد(ملحق رقم(١) واستمارة تحليل للهوية الانسانية للشهيد(ملحق رقم(٢) في أعمال الفنان حيدر خالد على وفقِ الخُطواتِ الاتية:-

١-المصادِرُ والأدبيَّاتُ التي تَناوَلَت أسلوبَ تحليلِ المحتوى وكيفية توظيفِهِ في البحثِ الحالي، إذ اطَّلعَ الباحثُ على تصانيف هذا الأسلوبِ وأختارَ منها ما يتلاءَم مع هدفَي بحثِهِ، إذ تُشيرُ المصادِرُ إلى أن هذه التصانيف هي:-

- تحليل المحتوى بدلالَةِ أهدافِهِ المُحَدَّدَة.
- تحليل المحتوى بدلالَةِ قواعِدِ الموضوعِ.
- تحليل المحتوى بدلالَةِ مُكوِّناتِهِ.
- تحليل المحتوى بدلالة مِعيارٍ خارِجِي.
- تحليل المحتوى بدلالَةِ الكتابِ المَدرَسِي.

بناءً على ذلك اختارَ الباحِثُ التصنيفَ الثالثَ (تحليل المحتوى بدلالة مُكوِّناتِهِ) لملائمته لمتطلبات بحثه.

٢-الإطلاعُ على الدراساتِ والبحوثِ العلميَّةِ التي تناولَت أُسلوبَ (تحليل المحتوى) وكيفية توظيفِهِ في إجراءاتِ بحثِهِ، فضلاً عن الاطلاع على الدراساتِ التي تناوَلَت مواضيع مقاربَةٍ للبحثِ الحالي.

تأسيساً على ما تقدَّم تم بناء أداة التحليل (استمارة التحليل) بصيغتها الأولية.

بما أنَّ البحث الحالي اعتَمَدَ أسلوبَ تحليلِ المحتوى على وفقِ التصنيفِ الثالثِ بدلالة مكوِّناتِهِ، إذ تكوَّنَت الاستمارةُ بصيغَتِها الأوليَّة من (٤٢) فقرة، تضمَّنَت مِحوَرَين: أوَّلهما تمثلَ بمجموعَةِ الهوية التربوية بواقع (١٧) فقرة، وثانيهما تمثَّلَ بمجموعةِ الهوية الانسانية بواقع (٢٥) فقرة

٤- صدق الأداة :

تَمَّ عَرضُ استمارةِ تحليل المحتوى بصيغَتِها الأوَّليَّة على مجموعَةٍ من الخبراء ذوي اختصاص، ويبلغ عددهم (٥) خبراء موزَّعين على اختصاصات: الفنون التشكيلية ،التربية الفنية، القياس والتقويم (ملحق رقم (٣) من أجلِ التعَرُّفِ على آرائِهِم حولَ صلاحيَّةِ فقراتِها ومَدى فاعِليَّتِها في قياسِ هدفَي البحث الحالي، وبَعدَ أن تَمَّ جَمعُ الاستماراتِ من الخبراءِ وفي ضوء ملاحظاتِهِم قامَ الباحِثُ بترتيبِ فقراتِ الاستمارةِ التي تكونت من (٣٠) فقرة على وفقِ مِحوَرَي التحليل وبواقع (١٥) فقرة لكل محور، ثُمَّ أُعِيدَت إلى بعضِهِم لغرَضِ التحقُّقِ من صدقِها، وعليهِ أصبَحَت هذه الاستمارة جاهزةً للتطبيقِ في صيغتِها النهائيَّة، ولقياسِ مَدى تَحقُّقِ كُلِ فقرةٍ من فقراتِ الاستمارةِ

اعتمدَ الباحِثُ مِقياساً ثُلاثياً تَمَثَّلَ بـ (متحقق، إلى حد ما، غير متحقق).

٥- الثبات:

يُشتَرَطُ في أسلوبِ تحليلِ المحتوى توفُّرُ الموضوعيَّةِ و استبعادُ ذاتيَّةِ المُحَلِّلِ، والثبات يعني أن يحصَلَ على النتائِجِ نفسِها للتحليلِ نفسِهِ وتحتَ نفسِ الظروفِ وإن اختلفَ المُحلل، بناءً على ذلك يُعَدُّ معامِلَ الثباتِ مُؤشِّراً جَيِّداً لصَلاحِيَّة استمارَتَي التحليلِ التي تُعطِي الضوءَ الاخضَرَ للباحِثِ في إنجازِ إجراءاتِ بحثِهِ من خِلالِ تحليلِ نماذج العَيِّنَةِ على وفقِهِما.

٦- قواعد التحليل:

١-تقديمُ معلوماتٍ عامَّةٍ عن اللوحة تتضمَّن ما يلي:

أ-عُنوانُ اللوحة .

ب- حجم اللوحة .

ت- الخامة .

٢-- تقديمُ مُلخَّصٍ لفكرة العمل.

٧- وحدَتَي التحليل:

استعملَ هذا البحثُ وحدتينِ تحليليَّتينِ هما:-

أ-**الشهيد:** وحدة التسجيل

استعملَ الباحثُ الشهيد في هذه الدراسة كوحدةِ تسجيلٍ، لأنَّها أكثرُ الوحداتِ ملائمةً لطبيعةِ المحتوى المُحَلل، وتبرزُ أهميةُ الشهيد في البحثِ الحالي من خلالِ إعطاءِ معنىً لكُلِّ فقرة من فقرات الهوية التربوية والانسانية للشهيد.

ب- **الموضوع:** وحدةُ سياقِ العمل التشكيلي

هو تتابعٌ مُتكامِلٌ وهو المادَّةُ المحيطةُ بوحدةِ التسجيلِ (الشهيد)، وهو في هذِهِ الدراسَةِ النِتاجُ المِتكامِلُ للوحة الفنية ، أي إنَّ الموضوعَ هو وحدةٌ للقياسِ إذ يتمُّ الرجوعُ إليهِ لفَهمِ وحدةِ التسجيلِ (الشهيد).

وحدة التعداد (نظام العد):

سيعتَمِدُ الباحِثُ التكرارَ وحدةً لتعدادِ ظهورِ كُلِّ فقرةٍ من فقراتِ الهوية التربويَّةِ والانسانية للشهيد وبِحَسَبِ التصنيفِ الذي أُعِدَّ في ضوئِها، وبهذا تُحَدَّدُ قوة ظهور كل فقرة بوساطة التكرار.

٨- خطوات التحليل:

في تحليلِ المحتوى ينبغي إتباعُ خُطواتٍ متسلسلةٍ في العملِ، وسيعتَمِدُ البحثُ الحالي الخُطواتِ الآتية:

أ-مشاهدة اللوحة (الموضوع) كامِلة، لتكونَ صورتها واضحة في ذهنِ المُحلل، وللتعَرُّف على فكرتها، أي التعرف على وحدةِ موضوعِ اللوحة، وهذا يعني تطبيق وحدة (الموضوع) وعَدُّهُ وحدة سياقِ العمل .

ب- قراءَةُ مفردات اللوحة بِشكلٍ دقيقٍ لغرض تحليلِها، وهذا يعني تطبيق وحدة (الشهيد) وعَدُّها وحدة تسجيل لتحليل اللوحة.

ت- تخضع للتحليل الأفكار الموجودة داخل اللوحة والتي تُعَبِّرُ عن سلوكِ الشهيد وأبعاد شخصيته وأفعالِه.

ث- تفريغُ نتائِجِ التحليلِ في قائمَةٍ خاصَّةٍ بالبحثِ وذلك لإعطاءِ تكرارٍ واحدٍ لكلِّ فقرةٍ من فقراتِ الهوية التربويةِ والهوية الإنسانية للشهيد التي تَظهرُ في العمل الفني، وبذلك تَحصَلُ كُلُّ فقرةٍ على عددٍ من التكراراتِ أو لا تحصَلُ على أيِّ تكرارٍ.

٩- الوسائل الإحصائية:

قامَ الباحِثُ باستعمالِ عَددٍ من الوسائِلِ الإحصائيَّةِ لمُعالَجةِ البياناتِ والمعلوماتِ تَحقِيقاً لهدفَي البحث هي:-

- معادلةُ الوسطِ المرجَّحِ للتعرُّفِ على مَدى الهوية التربوية والإنسانية للشهيد باستعمالِ المعادلةِ الآتيةِ :

$$\text{معادلة فيشر} = \frac{\text{التكرار ١×٢ + التكرار ٢×١ + التكرار ٣×صفر}}{\text{التكرارُ الكُلّي}}$$

(الوسطُ المُرَجَّحُ)

- تُقارَنُ قِيَم الوسطِ المُرجَّحِ المحسوبِ مَعَ الوسطِ المُرَجَّحِ النظري المحسوبِ كالتالي :

$$\text{مُعادلَةُ الوسطِ المُرَجَّحِ الفَرَضِي} = \frac{٢+١+\text{صفر}}{٣} = \frac{٣}{٣} = ١$$

- كُلُّ وسطٍ مُرجحٍ تكونُ قيمتُهُ أعلى من الوسطِ المُرجَّحِ الفَرضي تُعَدُّ الهوية التربويَّةُ أو الانسانية مُتَضَمَّنَةٌ في الشهيد والعكسُ صحيحٌ .
- استعمَلَ الباحِثُ الوزنَ المئوي لاستخراجِ نسبَةِ المتغيّراتِ في فِقراتِ الهوية والتربويَّةِ والإنسانية للشهيد.

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجَّح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times ١٠٠$$

تحليل نماذج العينة:

النموذج (١)

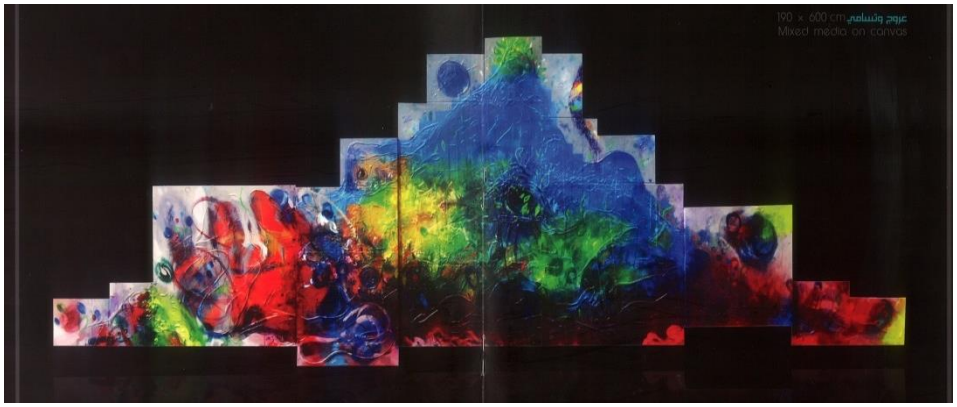

عنوان اللوحة: عروج وتسامي

حجم اللوحة: ٦٠٠سم x ١٩٠سم

الخامة: أكريلك وألوان مختلفة كألوان الباستيل الدهني واقلام الماجك على سطح الكانفاس المعالَج

تقديم ملخص لفكرة العمل:

الفنان حيدر خالد صوت تشكيلي تردد في أفق الفن العراقي منذ سنوات ليست بالقليلة، وتميزت أعماله بخصوصية تعبيرية، من خلال هذا العمل يفصح عن عروج الشهيد وارتقاؤه إلى عالم الملكوت في أجواء بصرية روحانية حملت في ثناياها الكثير من ملامح الاشتغال أو الأداء الطقوسي الذي يتناسب وأهمية الموضوع (الشهيد) ، ولعله في هذه الأشكال المجردة قد شكل نسقاً أدائياً لمنظومة الخطاب الجمالي ذاته، فقد اهتم الفنان بكشف علو مكانة (المقدس) السامية، وانحطاط مكانة (المدنس) المتدنية، والتي أفصح عنها من خلال معزوفة بصرية فيها اختيار لأرضية المشهد على شكل(المثلث) أو شكل هرمي فيه من الإيحاء للعروج الشيء الكثير، لا سيما وأن قاعدة الهرم يكسوها اللون الأحمر تعبيراً عن الدماء الزكية التي روَّى بها الشهداء أرض الوطن، ومن خلال تأملنا لتراكب اللوحة بشكل متلاصق نجده يحاول أن يطابق تصوراته الذهنية التي تذوقت مشهد (الشهادة) كاملاً وعرفته، واختبرته في منطق من الحضور والمكاشفة بين الذات وأفكارها، ودعوة للإنسان أن يتسامى ويكون محض إنسان محب للخير والعدل والسلام وأن يبتعد عن الظلم والجور والعدوان.

النموذج (٢)

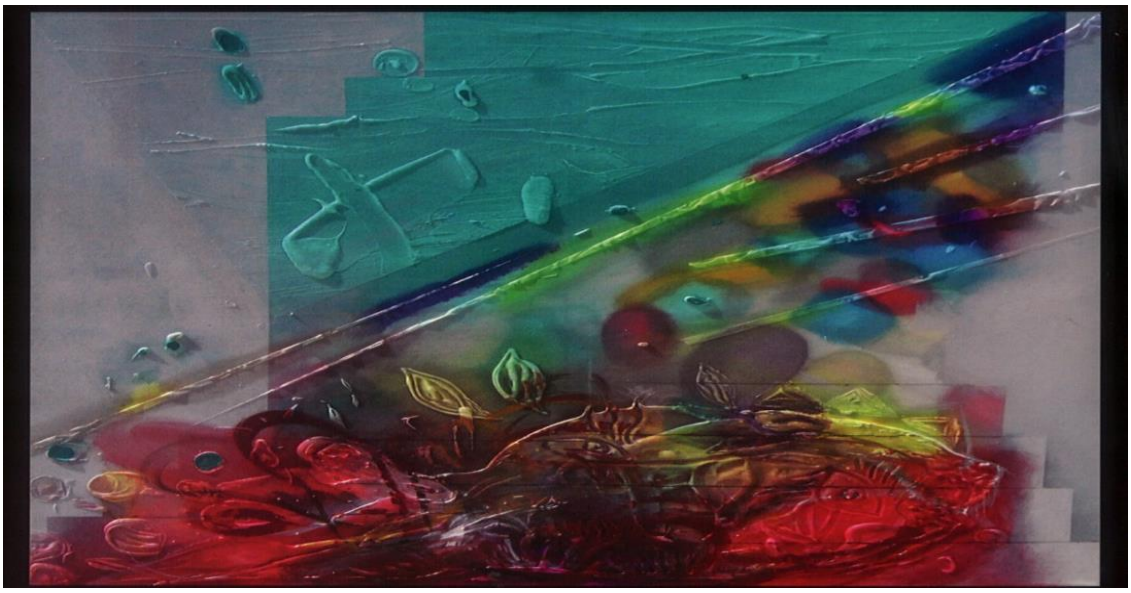

عنوان اللوحة: تساميات

حجم اللوحة: ١٢٠سم x ١٠٠سم

الخامة: أكريلك وألوان مختلفة كألوان الباستيل الدهني واقلام الماجك على سطح الكانفاس المعالَج

تقديم ملخص لفكرة العمل:

الانسان (الشهيد) الذي تكون دواخله أجمل من مظاهره، إن التماس البعد التعبيري لصياغة الأشكال يمثل خروجاً عن دائرة التشبيه والواقعية، يتمكن من خلاله الفنان من طرح أفكاره الذاتية وصياغتها في قالب حداثوي، إذ منحت الحداثة للمبدع الامكانية على صياغة الشكل، لذا يمكن أن نضع هذا العمل في مصاف (التعبيرية التجريدية) ففي هذا العمل نجد نوعاً من الاشتغال التأملي عن حالة التسامي التي يصل إليها الموضوع(الشهيد) فنحن نمتلك شيئاً من التفكير في مفهوم (الشهيد) لكن إدراكه بمعناه الروحي وقيمة تضحيته لا يمكن أن يتم إلا في حالة التجريد ، وهذا ما سعى إليه هذا العمل من خلال الأشكال المتداخلة، والخطوط التعبيرية التي برع في تضمينها على سطوح خامته بمختلف الألوان (أكريلك، أقلام ماجك، أقلام باستيل دهني وشمعي، أقلام رصاص) ليتمكن من تصوير أفكاره ورؤاه بفيض من تدفقات اللون مكللة بهالة من الاحساس بالكتلة كمعنى يسبر أغوار العوالم المضيئة التي

يعرج إليها بعد استبيح دمه وأزهقت روحه لنبذه للظلم وحبه لأخيه الإنسان وحفاظاً على كرامة الجنس البشري الذي يمثله والذي يمكننا أن نطلق عليه (الشهيد الكوني) .

النموذج (٣)

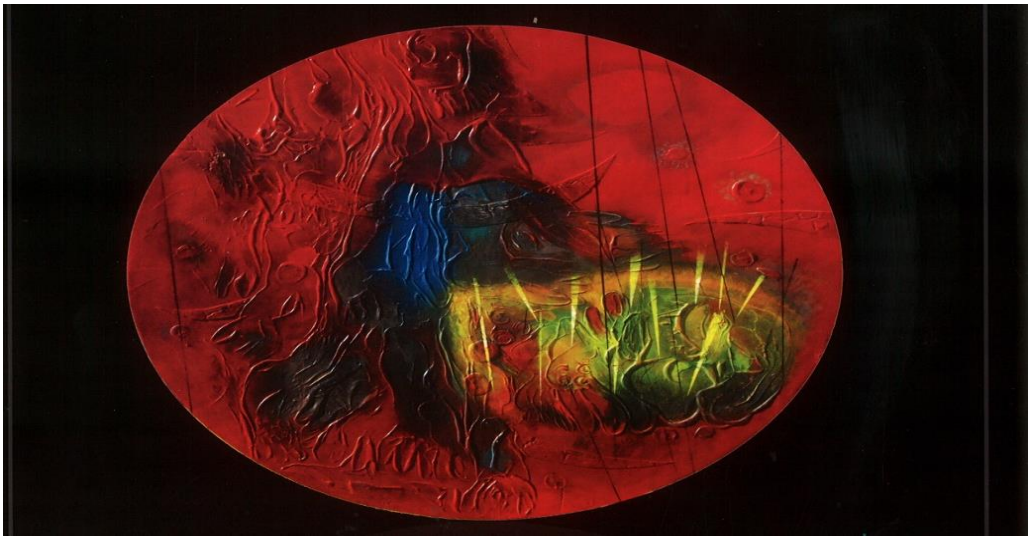

عنوان اللوحة: قصة رأس

حجم اللوحة: ١٢٠سم x ١٢٠سم

الخامة: أكريلك وألوان مختلفة كألوان الباستيل الدهني واقلام الماجك على سطح الكانفاس المعالَج

تقديم ملخص لفكرة العمل:

عند هذه اللوحة نقف أمام تجربة تؤكد ظاهرة الثراء والتنوع في الفن العراقي المعاصر، فالفنان حيدر خالد من خلال هذه اللوحة قد تعامل وبشكل ذاتي مع حادثة (قطع رأس الشهيد) وبحذر وذكاء شديد ، فالراس في الانسان محط اهتمام الجميع، والرأس هو المكان التعبيري الذي يكشف بعض الحالات النفسية كالسرور والحزن والغضب والاستفهام يكون من خلاله، ففي الرأس تكمن أغلب مدخلات الإنسان ومخرجاته لأن فيه تجتمع أغلب الحواس، مما يجعل من الرأس دلالة لوجود كينونة الانسان ، لذلك جاء اهتمام الفنان برمزية الرأس التي تعني رمزية الوجود الإنساني فضلاً عن إنه يمثل أعلى نقطة في جسد الإنسان، فما بالك والحال ممثلاً برأس الشهيد، إنه يفكر في لحظات تم فيها قطع الرأس وعروج الروح إلى السماء وتحررها من الجسد بكل تبعاته وأعبائه، لحظات لا يمكن الافصاح عنها، فضلاً عن تصورها ومحاولة تجسيدها، فهي تمثل بشاعة القاتل ودناءته، وشجاعة المقتول (الشهيد) وسمو روحه وبسالته .

النموذج (٤)

عنوان اللوحة: عروج

حجم اللوحة: ١٢٠ سم x ١٠٠سم

الخامة: أكريلك وألوان مختلفة كألوان الباستيل الدهني واقلام الماجك على سطح الكانفاس المعالَج

تقديم ملخص لفكرة العمل:

في هذا العمل نجد أنفسنا أمام تجربة صوفية، وفيها فنان يتمتع بحساسية عالية ولغة تشكيلية مستجيبة لكل الهواتف التي تسكن في الأعماق لتفكر في مقامات علوية نالتها الروح والنفس في عروجها، مما يدعونا لأن نستمتع بلذة الحوار الجمالي أدائياً ، في محاولة منه للكشف عن درامية الصراع بين (المقدس والمدنس)، لا سيما وأن المساحة هنا مساحة تعقل ذهني لا مساحة تعلق تشبيهي، لقد تفاعل الفنان لكشف (المقدس) في سيمفونية بصرية، إذ تشير دلالات الأشكال والمساحات اللونية وبقية التفاصيل إلى وجود الصراع بين القوى المتقابلة (تقابل النقيض) في انبعاثات لونية تسعى لإبراز مكامن الجمال الروحي والحقيقي الذي يتمتع به (الشهيد) وحجم البؤس الذي يعانيه قاتله، في توضيح قيمة الشهيد التربوية والإنسانية ليس في المجتمع الاسلامي فحسب، بل في المجتمع الإنساني عموماً.

النموذج (٥)

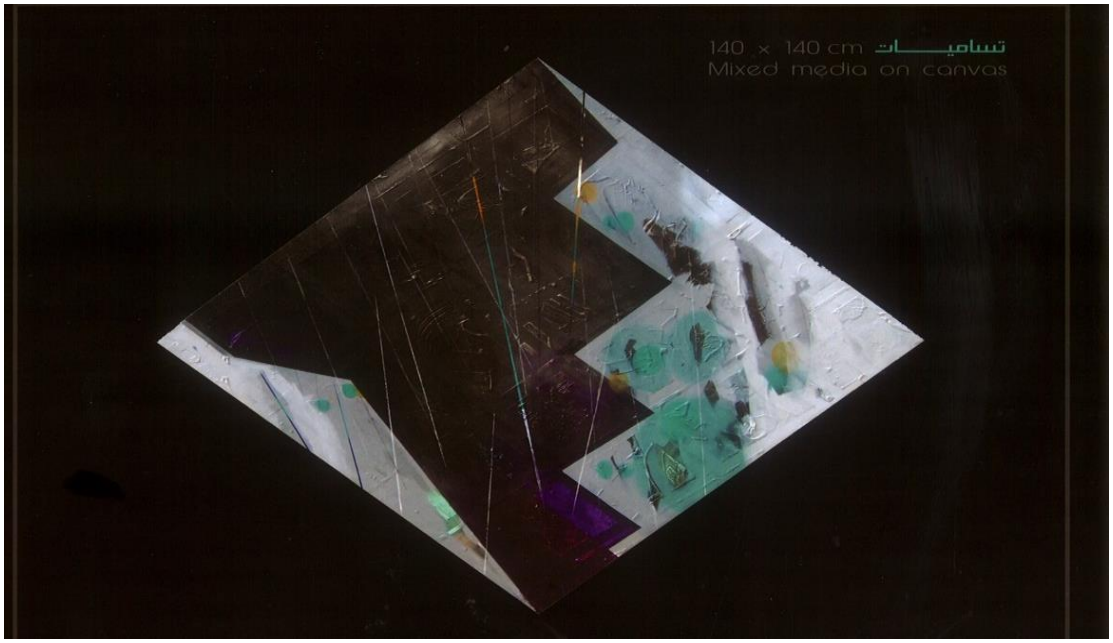

عنوان اللوحة: تسامي

حجم اللوحة: ١٤٠ سم X ١٤٠سم

الخامة: أكريلك وألوان مختلفة كألوان الباستيل الدهني واقلام الماجك على سطح الكانفاس المعالَج

تقديم ملخص لفكرة العمل:

يتمتع الفنان حيدر خالد بمستجدات الحداثة التي تبني أسلوبه وتشكل لغته البصرية، وثيمته الأساسية هي الإنسان(الشهيد) وهو من طليعة المؤمنين بقدسية العمل الفني، فهو يستخدم عناصر اللوحة من لون وخط وشكل وتكوين ..وغيره في استحداث مفهومي(الفضاء والحركة) بما يحرك الروح في ذات المتلقي، فتميزت أعماله بأنها معبأة بشحنات تعبيرية يمكن أن نستشفها من معايشة لوحاته والتي تؤشر مديات التصاعد التي مثلتها تجاربه بمعطياتها الفكرية، لا سيما وهو يتناول موضوعاً مهماً (الشهيد) تناولته أكثر الكتب السماوية، وتنظر له كافة المجتمعات بقدسية عالية، أو أن نعتبر ممارسته (للأثر الفني) منحاً شعائرياً، وذلك من حيث طبيعة نسيجها وتقنياتها وخاماتها، فبتصرف خالٍ من سذاجة الجرأة في اختيار أرضية المشهد (المربع المائل) وما تضمنه من توظيف القيم الشكلية لسطح اللوحة قد قدم إسهامة متميزة ضمن المساحة الابداعية لتناول موضوع(الشهادة والشهيد) توظيفاً يتيح النفاذ من خلالها إلى قلب وفكر كل إنسان برغم اختلاف الرؤى والأفكار والآيديولوجيات لأنه ينظر إلى الشهيد بصفته (شهيداً كونياً) .

الفصل الرابع :عرض النتائج ومناقشتها :

أولاً – عَرضُ النتائِجِ ومناقَشتُها:

تَمخَّضت إجراءاتُ البحثِ الواردةِ في الفصلِ الثالِثِ عن بعضِ النتائِجِ التفصيليَّةِ التي توصَّل إليها الباحثُ على وفقِ هدفَي البحثِ وهُما (الكشفُ عن الهوية التربوية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد) و(الكشفُ عَن الهوية الانسانية للشهيد في أعمال الفنان حيدر خالد) ، إذ تمَّ تفريغُ نتائجِ البحثِ التي كشفَ عنها التحليلُ بما تحتويهِ استمارتا الهوية التربوية والهوية الانسانية من بياناتٍ ومعلوماتٍ في إستمارةٍ خاصةٍ، وقد تَمَّ إستعمالُ مُعادلَةِ فيشر لإستخراجِ الوسَطِ المرجَّحِ والوزنِ المئوي لِكُلِّ فِقرة من الفِقرات، وتمَّ ترتيبُ الفِقراتِ تَنازُلياً بِناءً على ما حَصَلت عليهِ كُلُّ فِقرَةٍ من تكراراتٍ، وقَد عُدَّ التكرارُ مُؤشِّراً للأهميَّةِ المُعطاةِ لها مِن قِبَلِ النصوصِ المسرحيَّةِ، فالفِقرةُ التي تَحصلُ على أكثَر عَدَدٍ من التكراراتِ تكونُ أُعطِيَت أهميَّةً أكبر من تلكَ التي حَصَلَت على نسبةٍ أقَل، وقد أشارَت وايت " إنَّ أهميَّةَ القيمَةِ تأتي من إرتباطِها بتكرارِها " (الهيتي، ١٩٧٧، ص٨٣) وكذلكَ تَمَّ إستخراجُ الوسطَ المُرجَّح لِكلِّ فِقرةٍ، وإستخراجُ الوزنِ المئويّ لكُلِّ فِقرةٍ من الفِقراتِ، فالفقرةِ التي حَصَلَت على نسبةٍ مئويَّةٍ (٥٠%) فما فوق هي الفقرةُ التي حَقَّقت نَجاحاً، وأمَّا الفِقرةُ التي حَصَلَت على نسبةٍ مئويَّةٍ أقل من (٥٠%) فهي الفِقرةُ التي لم تُحقِّق نَجاحاً .

ثانياً – الإستنتاجات :

في ضوءِ ما أسفَرَ عنهُ البحثُ من نتائج توصَّلَ الباحِثُ إلى الإستنتاجاتِ الآتيةِ :

١–الفن التشكيلي أحَدُ الوسائِطِ التعليميَّةِ المُتطوّرةِ التي تُساعِدُ على تقويَةِ مُخيلَةِ المُتعلِّمِ وإحساسِهِ، وتطوُّرِ إعتمادِهِ على نفسِهِ وعلى مبادراتِهِ، لاعتماده على التفكيرِ والعاطِفَةِ والمُمارَسَةِ والفِعلِ .

٢–يؤكِّدُ الفن التشكيلي على التَمثُّلِ بالقدوةِ الحسنَةِ، من خلالِ تقديمِهِ النماذجَ التربويَّةَ والإنسانيَّةَ الإيجابيَّةَ، ولاسِيَّما الرجال الذين ساهموا بتقدُّمِ الإنسانيَّةِ، فيتعاطفُ المُتلقّي مَعهُم ويتوحَّدُ بِهِم ويَتَمثَّلُ سلوكَهُم، ويتخذُهُم قُدوةً يَحتَذي بِها والقِيامُ بإنجازاتٍ تُضافُ لإنجازاتِهِم، مِمَّا يُسهِمُ في تَحقيقِ الكثيرِ من الأهدافِ التربويَّةِ والانسانية.

٣– يسهم الشهيد بتنميةِ الشخصيَّةِ تربوياً، والذي مِن شأنِهِ أن يُنمّي القُدرةَ على إتخاذِ القرارِ وإستخلاصِ الدُروسِ من المواقِفِ التي يشاهِدُها، ويزيدُ من فَهمِهِ وإدراكِهِ للمَوادِّ الدراسيَّةِ .

٤– نَجَحَ الفنان في تقديمِ نموذجٍ جَيِّدٍ ذي تأثيرٍ كبيرٍ وواضِحٍ ولا سِيَّما في التضحية التي قدمها، مِمَّا يُحَفِّزُ على مُحاكاتِه.

٥–أسهَمَت أعمال الفنان في إيصالِ الفكرةِ الرئيسيَّةِ للشهادة فكانت حامِلَةً لها ومُجَسِّدَةً لأهدافِها .

٦- أسهَمَت أعمال الفنان في توضيحِ وتبسيطِ القِيَمِ التربويَّةِ والانسانية المُتضمَّنةِ في لوحاته ، وإثارَةِ الدافعيَّةِ والرغبَةِ لدى المُتلقّي في تَحسينِ عمليَّةِ تَعَلُّمِهِ وتنميةِ مهاراتِهِ وفِكرِهِ.

٧- يُمكنُ تَحقيق تطوُّرٍ في مُستوى تَعَلُّمِ المُتلقّي والوصولُ إلى نتائِج أفضَل في تغييرِ سلوكِه وبشكلٍ واضِحٍ عِندَ توظيفِ الشهيد تَربوياً وانسانياً في الأعمال التشكيلية .

٨-يَمتلكُ الفنان القدرةَ على التوظيفِ والمزجِ بين الشهيد والواقِعِ العراقيّ المُعاصِرِ لأنَّه تيشكّلُ واقِعاً غَنياً يمكنُ للمتلقّي من خِلالِهِ أن يفهَمَ الحاضِرَ.

٩-رَكَّزَ الفنان على توظيفِ الشهيد في أعماله، ويُمكن إرجاعُ سَبَبَ ذلك إلى أنَّ الشهيد يحمِلُ قِيَماً تربويَّةً وأخلاقيَّةً وانسانية ودينيَّةً يُمكِنُ أن يتمثَّلها المُتلقّي وتُسهِمُ بتَعديلِ سلوكِهِ

ثالثاً - التوصيات :

في ضوءِ النتائِجِ والاستنتاجاتِ التي توصَّلَ إليها الباحِثُ فإنَّهُ يُقدِّمُ التوصياتِ الآتية :

١- إقامة معارض للرسم في المدارس والجامعات في يوم الشهيد يتم خلالها توظيف قضية الشهادة تربوياً وانسانياً.

٢- إقامَةُ ندوات لمدرّسي مادَّةِ التربيةِ الفنيَّةِ عن كيفيَّةِ توظيفِ الشهيد في الأعمال الفنية.

٣- أرشفَةُ الأعمال الفنية التي توظّفُ الشهيد تربوياً وانسانياً للرجوعِ إليها مُستقبلاً .

رابعاً- المقترحات :

يَقتَرِحُ الباحِثُ إجراءَ الدراساتِ الآتيةِ :

١- التوظيفُ الدراميُّ والتربويُّ للشهيد في المسرحِ التعليميّ.

٢- برنامجٌ تدريبيٌّ لتوظيفِ الشهيد تربوياً وانسانياً في الفن التشكيلي لطلبَةِ الثانوياتِ.

ملحق (١)

استمارة التحليل للهوية التربوية للشهيد

ت	فقرات مجال الهوية التربوية للشهيد	متحققة	إلى حد ما	غير متحققة
١	حاملة لفكرة الشهادة ومساهمة في ايصالها للمتلقي			
٢	تجسد الروح الايجابية للشهيد وتحفز على استلهامها			
٣	تؤكد على قيمة حب الوطن والتضحية في سبيله			

٤	تؤكد على قيمة الشعور بالمسؤولية			
٥	تؤكد على غرس روح الانتماء للجماعة			
٦	تؤكد على تعزيز صفة الشجاعة			
٧	تؤكد على القيم الأخلاقية مثل(الصدق، الأمانة، الوفاء)			
٨	تساعد على بناء شخصية المتلقي			
٩	تدعو إلى التفاؤل والتطلع للمستقبل			
١٠	تؤكد على المحبة واحترام الروابط الاجتماعية			
١١	تؤكد على تحقيق الذات			
١٢	تدعو إلى قوة الارادة وضبط النفس			
١٣	تساعد على إشباع حاجات المتلقي إلى الأمن والطمأنينة			
١٤	تؤكد على التحلي بالصبر والحكمة			
١٥	تساعد على تحقيق التنفيس العاطفي لدى المتلقي			

ملحق(٢)

استمارة التحليل للهوية الانسانية للشهيد

ت	فقرات مجال الهوية الانسانية للشهيد	متحققة	إلى حد ما	غير متحققة
١	تؤكد على مراعاة حقوق الإنسان			
٢	تدعو إلى التسامح			
٣	تؤكد على احترام الرأي الآخر			
٤	تؤكد على مساعدة الناس والعمل على إسعادهم			
٥	تدعو إلى نشر المحبة بين الناس			
٦	تؤكد على دحر الظلم			
٧	تدعو للتعاون على الخير			
٨	تؤكد على ارساء قيم العدالة			
٩	تسهم في تأكيد روح الحرية الفكرية			
١٠	تؤكد على حرية الدين والمعتقد			
١١	تسهم في تعزيز البناء القيمي للإنسان			
١٢	تدعو إلى عدم امتهان كرامة الناس			

١٣	تؤكد على عدم انتهاك حرمات الناس			
١٤	تسهم في تعميق مبدأ حسن المعاملة			
١٥	تؤكد على نبذ النفاق والاستغلال			

ملحق(٣)

أسماء السادة الخبراء

ت	اسم الخبير	الدرجة	التخصص الدقيق	مكان العمل
١.	عبد المنعم خيري حسن	أستاذ دكتور	قياس وتقويم	كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد
٢.	ماجد نافع عبود الكناني	أستاذ دكتور	تربية فنية (طرائق تدريس)	كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد
٣.	نشعة كريم عذاب	استاذ دكتور	علم نفس قياس وتقويم	كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية
٤.	عامرة خليل ابراهيم	استاذ دكتور	فلسفة تربية فنية	كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية
٥.	محمد صبيح محمود	استاذ مساعد دكتور	فلسفة تربية فنية	كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية

المصادر

القرآن الكريم

١. habib , kanaean ghadban , altarbiat alriyadiat , muhadarat 'ulqiat ealaa tlbt qism altarbiat alfaniyat , kuliyat alfunun aljamilat , jamieat baghdad , ٢٠١٨.

٢. . alhusniu , raghad zaki ghiad , wamuelim eilmiin fi mayadin tarbawiat , j ١ , maktabat al'anjilu almisriat , alqahrt , misr , ٢٠١٨ m.

٣. . alhwsnyu , 'iibrahim rashid , 'athara altahdith algharbiu fi mujtamae 'iislamiin , dayirat althaqafat wal'iielam , alshshariqat , ٢٠٠١ m.

٤. . alkhaqaniu , fatimat muhamad muhamad tahir , al'amn altarbuiu fi al'islam , dar almahajat albayda' , bayrut , lubnan , ٢٠١١ m.

٥. . alriyshihriu , muhamad , mizan alhikmat , j ٢ , dar alhadith liltabaeat walnashr waltawzie , qum , 'iiran , ٢٠٠١ m.

٦. . zahir , dia' aldiyn , mustaqbal alqiam waqim almustaqbal , almarkaz alearabiu liltaelim waltanmiat , alqahrt , ٢٠١٤ m.

٧. . almajsiu , muhamad baqir , bahhar al'anwar , j ٩٧ , muasasat alwafa' , bayrut , lubnan , ١٩٩٣ m.

٨. . alhitiu , khalf nsar muhisin , alqiam alssayidat fi sahafat al'atfal aleiraqiat , risalat majstyr ghyr manshurat , kuliyat altarbiat , jamieat baghdad , ١٩٧٧.

٩. .wutifat , eali 'asead , 'iishkaliat alhuiat walaintima' fi alsiraeat alearabiat almueasirat , majalat almustaqbal alearabii , aleadad ٢٨٢, ٢٠٠٢m.

الأنترنيت

١-www.almaaref.org

٢-www.moqatel.com